

الأغاني

الغناء لزرزر غلام المارقي خفيف ثقیل وهو أجود صوت صنعہ قال ومع عمر جماعة من حشمه وغلمانہ ومواليہ وعليہ حلة موشية يمانية وعلى ابن سريح ثوبان هرويان مرتفعان فلم يمرّوا بأحد إلا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية بعد العصر يريدون منى فمروا بمنزل رجل من بني عبد مناف بمنى قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه ووافى الموضع عمر فأبصر بنتا للرجل قد خرجت من قبتها وستر جواريتها دون القبة لئلا يراها من مر فأشرف عمر على النجيب فنظر إليها وكانت من أحسن النساء وأجملهن فقال لها جواريتها هذا عمر بن أبي ربيعة فرفعت رأسها فنظرت إليه ثم سترتها الجواري وولائدها عنه وبطن دونها بسجف القبة حتى دخلت ومضى عمر إلى منزله وفساطيطه بمنى وقد نظر من الجارية إلى ما تيمه ومن جمالها إلى ما حيره فقال فيها .

- (نظّرتُ إليها بالمُحَصَّبِ من منى ... ولي نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ) .
(فقلتُ أشمسُ أم مصابيحُ ربيعةٍ ... بدتُ لك خلافةَ السَّجْفِ أم أنت حالمٌ) .
(بعيدةٌ مهوى القُرْطِ إمّا لَدَوُ فَلٌ ... أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشمٌ) .
(ومَدَّ عليها السَّجْفُ يومَ لَقَرِيَّتُها ... على عَجَلٍ تُبَدِّعُها والخَوادِمُ) .
(فلم استطعُها غير أن قد بدا لنا ... على الرِّغْمِ منها كَفُّها والمعاصِمُ) .
(معاصِمٌ لم تَصْرِبْ على البَهْمِ بالصُّحَى ... عَصَاها ووجهٌ لم تَلَحْهُ السَّمائِمُ) .

(نَضِيرٌ تَرَى فيه أسارِيعَ مائه ... صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الأَكْفُفُ الذَّواعمُ)